هو اليوم خبر عن بشراكم وجنات بدل من البشرى على تقدير حذف المضاف كما تقدم وخالدين حال حسب ما تقدم **فصل** قال شهاب الدين خالدين نصب على الحال والعامل فيها المضاف المحذوف اذ التقدير بشراكم دخولكم جنات ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه في الاعراب ولا يجوز ان يكون بشراكم هو العامل فيها لانه مصدر وقد اخبر عنه قبل ذكر متعلقاته فيلزم الفصل باجنبي وظاهر كلام مكي انه عامل في الحال فانه قال خالدين نصب على الحال من الكاف والميم والعامل في الحال هو العامل في صاحبها فلزم ان يكون بشراكم هو العامل وفيه ما تقدم من الفصل بين المصدر ومعموله **فصل** تقدم الكلام في البشارة عند قوله وبشر الذين امنوا قال ابن الخطيب وهذه الاية تدل على ان المومنين لا ينالهم اهوال يوم القيمة لانه تعالى بين ان هذه صفتهم يوم القيمة من غير تخصيص • قال الكعبي هذه الاية تدل على ان الفاسق ليس بمومن لانه لو كان مومنا لدخل تحت هذه البشارة ولو كان كذلك لقطع بانه من اهل الجنة ولما لم يكن كذلك ثبت انه ليس بمومن واجاب ابن الخطيب بانا نقطع بان الفاسق من اهل الجنة لانه اما ان لا يدخل النار وان دخلها لكنه سيخرج منها وسيدخل الجنة ويبقى فيها ابد الاباد فاذن نقطع بانه من اهل الجنة فسقط الاستدلال **قوله** ذلك الفوز هذه الاشارة عائدة الى جميع ما تقدم من النور والبشرى بالجنات المخلدة **قوله** يوم يقول المنافقون والمنافقات العامل في يوم ذلك الفوز العظيم وقيل هو بدل من اليوم الاول وقال ابن الخطيب منصوب باذكر مقدرا واعلم انه لما شرح حال المومنين في موقف القيمة اتبع ذلك بشرح حال المنافقين فقال يوم يقول المنافقون **قوله** للذين امنوا اللام للتبليغ وانظرونا قراءة العامة انظرونا امرا من النظر وحمزة بقطع الهمزة وكسر الظاء من الانظار بمعنى الانتظار وبها قرا الاعمش ويحيى بن وثاب اي انظرونا نلتحق بكم فنستضي بنوركم والقراءة الاولى يجوز ان تكون بمعنى هذه اذ يقال نظره بمعنى انتظره وذلك انه يسرع بالخواص على نجب الى الجنة فيقول المنافقون انظرونا لانا مشاة لا نستطيع لحوقكم ويجوز ان يكون من النظر وهو الابصار لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم فيضي لهم المكان وهذا اليق بقوله نقتبس من نوركم قال معناه الزمخشري الا ان ابا حيان قال النظر بمعنى الابصار لا يتعدى بنفسه الا في الشعر انما يتعدى بالى **فصل** قوله نقتبس من نوركم اي نستضي من نوركم والقبس الشعلة من النار او السراج قال ابن عباس وابو امامة يغشى الناس يوم القيمة ظلمة • قال الماوردي اظنها بعد فصل القضاء ثم يعطون نورا يمشون فيه • قال المفسرون يعطي الله كل احد يوم القيمة نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطى المنافقون ايضا نورا خديعة لهم بدليل قوله تعالى وهو خادعهم وقيل انما يعطون النور لان جميعهم اهل دعوة دون الكافر ثم يسلب المنافق نوره • وقال الكلبي بل يستضي المنافق بنور المومنين ولا يعطون النور فبينما هم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة فاطفا بذلك نور المنافقين فذلك قول المومنين ربنا اتمم لنا نورنا خشية ان لا يسلبوه كما سلب المنافقون وذلك لدى قول المومنين فاذا بقي المنافقون في الظلمة لا يبصرون

بمواضع

مواضع اقدامهم قالوا للمومنين انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم اي الى المواضع الذي اخذنا منها النور فاطلبوا هنالك نورا لانكم لا تقتبسون من نورنا فلما رجعوا وانعزلوا في طلب النور ضرب بينهم بسور وقيل معناه هلا طلبتم النور من الدنيا بان تومنوا **قوله** وراءكم فيه وجهان • اظهرهما انه منصوب بارجعوا على معنى ارجعوا الى الموقف الى حيث اعطينا هذا النور فالتمسوا هناك فمن ثم نقتبس او ارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل سببه وهو الايمان او يكون معناه ارجعوا خائبين وتنحوا عنا فالتمسوا نورا اخر فلا سبيل لكم الى هذا النور • والثاني ان وراكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل اي ارجعوا ارجعوا قاله ابو البقا ومنع ان يكون ظرفا لارجعوا قال لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى ورا • قال شهاب الدين وهذا فاسد لان الفائدة جليلة كما تقدم شرحها **قوله** فضرب بينهم بسور العامة على بنائه للمفعول والقائم مقام الفاعل يجوز ان يكون بسور وهو الظاهر وان يكون الظرف وقال مكي الباء مزيدة اي ضرب سور ثم قال والبا متعلقة بمصدر اي ضربا بسور وهذا متناقض الا ان يكون غلط عليه من النساخ والاصل والبا متعلقة بالمصدر والقائم مقام الفاعل الظرف وعلى الجملة فهو ضعيف والسور البناء المحيط وتقدم اول البقرة **قوله** له باب مبتدا وخبر في موضع جر صفة لسور وقوله باطنه فيه الرحمة هذه الجملة يجوز ان تكون في موضع جر صفة ثانية لسور ويجوز ان تكون في موضع رفع صفة لباب وهو اولى لقربه والضمير انما يعود الى الاقرب الا بقرينة وقرا زيد بن علي وعمرو بن عبيد فضرب مبنيا للفاعل وهو الله او الملك **فصل** السور حاجز بين الجنة والنار قال القرطبي روي ان ذلك السور ببيت المقدس عند موضع يعرف بوادي جهنم فيه الرحمة يعني ما يلي منه المومنين وظاهره من قبله العذاب يعني ما يلي المنافقين قال كعب الاحبار هو الباب الذي ببيت المقدس المعروف بباب الرحمة وقال عبد الله بن عمرو انه سور ببيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم ونحوه عن ابن عباس وقال زياد بن ابي سوادة قام عبادة بن الصامت على سور بيت المقدس الشرقي فبكى وقال من هنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى جهنم • وقال قتادة هو حائط بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعني جهنم • وقال مجاهد انه حجاب كما في الاعراف وقد مضى القول فيه وقد قيل ان الرحمة التي في باطنه نور المومنين والظاهر الذي في ظاهره ظلمة المنافقين • وقيل السور عبارة عن منع المنافقين عن طلب المومنين **قوله** ينادونهم يجوز ان يكون حالا من الضمير في بينهم قاله ابو البقا وهو ضعيف لمجي الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة وان تكون مستانفة وهو الظاهر وقوله الم نكن معكم يجوز ان يكون تفسيرا للندا وان يكون منصوبا بقول مقدر **فصل** والمعنى ينادي المنافقون المومنين الم نكن معكم في الدنيا يعني نصلي مثل ما تصلون ونغزو مثل ما تغزون ونفعل مثل ما تفعلون قالوا بلى اي تقول المومنون بلى قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم اي استعملتموها في الفتنة وقال مجاهد اهلكتموها بالنفاق • وقيل بالمعاصي قاله ابو سنان وقال ابو نمير الهمداني بالشهوات واللذات وقوله وتربصتم اي بالنبي صلى الله عليه وسلم الموت وبالمومنين الدوائر وقيل تربصتم بالتوبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)